

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الأنبار / كلية الآداب قسم الجغر افية

الكلية: الآداب

القسم أو الفرع: الجغرافية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة: أ.م.د. أحمد هلال حمود السلماني

المادة: جغرافية العراق الطبيعية

Subject: The natural geography of Iraq

المحاضرة الأولى: الموقع الجغرافي والفلكي للعراق وأهميته

the first lecture, the geographical and astronomical location of Iraq and its importance

## الموقع الجغرافى والفلكى للعراق وأهميته

يقع العراق في شمال شرق الوطن العربي الى الجنوب الغربي من قارة آسيا ممتداً من دائرتي عرض  $79^{\circ} - 70^{\circ}$  شمالاً ، ومن خطي طول  $70^{\circ} - 10^{\circ}$  شمالاً ،

تشغل دوائر العرض امتداداً طوله بين الشمال والجنوب حوالي ٩٢٥ كم ، أما طول الامتداد الافقي بالنسبة لخطوط الطول فيبلغ بين الشرق والغرب نحو ٩٥٠كم ، مما يعني تقارب اقصى امتداد افقي او رأسي وهذا الموقع يجعل مناخ العراق انتقالي بين مناخ الصحراء ومناخ البحر المتوسط ، وهو مناخ قاري يتصف بالجفاف وارتفاع درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها مع قلة الامطار شتاءاً .

أما حدود العراق مع الدول المجاورة ، فتحده من الشمال تركيا ، ومن الجنوب الخليج العربي والكويت والسعودية ، ومن الشرق ايران ، ومن الغرب سوريا والاردن والسعودية . ويبلغ طول الحدود ٣٤٦٢ كم منها ١٣٠٠ كم مع ايران و ٨١٢ كم مع السعودية و ٢٠٠ كم مع سوريا و ٣٧٧ كم مع تركيا و ١٩٥ كم مع الكويت و ١٧٨ كم مع الاردن ، يضاف لها ٦٠ كم مع الخليج العربي، خريطة (١).

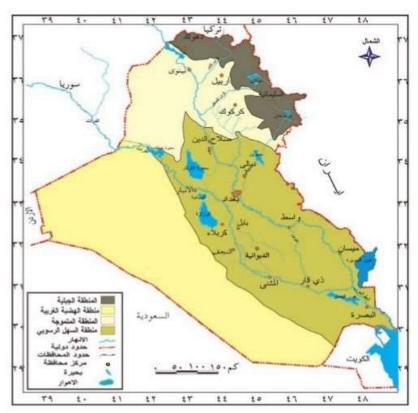
أما المساحة ، مع اختلاف التقديرات إلا أنها تبلغ بحسب المصادر الرسمية نحو ٤٣٥٠٥٢ كم٢ بضمها المياه الاقليمية البالغة ٩٢٤ كم٢.

تتمثل اهمية موقع العراق إذا ما علم ان ارضه تشغل الطرف الشرقي من الهلال الخصيب الذي يبدأ من رأس الخليج العربي ثم يمر بالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن ،والخليج العربي هو الوحيد الذي تحدده ارض العراق كمسطح بحري متصل بالبحار العالمية.

أطوال حدود العراق مع البلدان المجاورة:

النسبة المئوية	الطول(كم)	الدولة
٥،١٣	١٧٨	الأردن
0,77	190	الكويت
١٠٠٩	۳۷۷	تركيا
17,77	٦.,	سوريا
77,00	٨١٢	المملكة العربية السعودية
<b>4</b> 7,00	18	إيران
%۱۰۰	<b>7577</b>	المجموع





## موقع العراق بالنسبة للبحار والمحيطات:

فهو من الناحية النظرية يتوسط خمسة مسطحات مائية هي : بحر قزوين في الشمال الشرقي والبحر الاسود في الشمال والبحر المتوسط في الغرب والبحر الاحمر في الجنوب الغربي والخليج العربي في الجنوب ، ألا أ قيمتها الفعلية لا تتعدى البحر المتوسط والخليج العربي ، فبحر قزوين والبحر الاسود والبحر الاحمر لا يتركان اي اثر واضح على مناخه بسبب عامل البعد الجغرافي لهذا البحار فضلاً ع وجود الحواجز الطبيعية التي تمنع وصول المؤثرات المناخية ، ويظهر تأثير الخليج العربي والبحر المتوسط واضحاً في فصل الشتاء لقربهما النسبي من العراق ، وعدم وجود حواجز تمنع وصول التأثيرات المناخية اليه ، فأعاصير العروض الوسطى تنفذ من البحر المتوسط عبر الاراضي السورية مسببة التساقط على اجزاء من اراضيه خصوصاً اذا اصطدمت برياح جنوبية شرقية قادمة من الخليج العربي ليحدث صراع جبهوي يسفر عن امطار غزيرة . أما صيفاً فان تأثير الخليج العربي يكون على شكل كتل هوائية حارة رطبة تصل الى

وسط العراق تقريباً تسببها الانخفاضات الموسمية التي تحدث وسط أسيا ، بينما ينعدم تأثير البحر المتوسط في هذا الفصل تقريبا .

## الموقع بالنسبة للماء واليابس:

يقع العراق في موقع متوسط بين قارات العالم القديم التي نشأت فيها الحضارات البشرية المتعددة عبر العصور فهو يحتل موقعاً جغرافياً مركزياً من جوب غرب اسيا حيث اكسبه هذا الموقع ميزة السيطرة على خطوط الاتصال والتجارة الدولية البريه ، وما مرور تجارة التوابل والحرير قديماً به الا دليلاً على ان مكانته الدولية في ذلك الوقت كانت كبيرة. وكان لموقع العراق شبه القاري والبعيد عن خطوط الملاحة العالمية مع اطلالة صغيرة على الخليج العربي اثره البارز على توجه السكان والدولة في اغلب فعالياتها الاقتصادية وجهة برية نحو دول الجوار الجغرافي له التي استغلت حاجته للإطلالة البحرية على موانئ البحر المتوسط استغلالاً سياساً واقتصادياً. وقد استطاع العراق بما يمتلكه من قدرة على المناورة وحاجة النظام الدولي له من الانفلات من هذا الضغط. ان لموقع الدولة بالنسبة للكتل الأرضية او المسطحات المائية علاقة وثيقة بالسياسة التي تنتهجها الدولة ويشتق من ذلك العلاقة بين النشاط البري والبحري لسكانها ، وهذه بالتأكيد حقيقة ذات اهمية بالغة لأنها تعلب دوراً رئيساً في تحديد مصالح الدولة ، اذ تختلف مشاكل الدولة البرية اختلافاً كبيراً عن تلك التي لها سواحل بحرية متباينة في اطوالها وصفاتها . فالدول البرية تسعى الى تعزيز جيوشها البرية ، في حين تهتم الدول البحرية ببناء الاساطيل ، وللعراق اطلالة بحرية ضيقة على الخليج العربي تمتد من راس البيشه الى ام قصر ، فاذا ما اخذنا بنظر الاعتبار هذه الاطلالة البحرية الضيقة والطبيعية الخاصة لمنافذ الخليج العربي، وخصوصاً مضيق هرمز الذي يتصف بالضيق مع اشراف ايران الشرقى عليه يتبين لنا ان العراق يعانى من ضيق المنافذ البحرية من خلال هذا الموقع ، وعلى الرغم من ذلك فقد استفاد العراق من هذا المنفذ في توسيع تبادله التجاري ، وعلى الرغم من ضيق الاطلالة العراقية على الخليج العربي الا انها تكتسب اهمية من الناحية السوقية

يتضح مما تقدم ان للعراق موقع قاري مهم بالنسبة له ولبيئته الجغرافية السياسية فوقوعه على طريق الدائرة المحيطية الكبرى اعطاه فرصة الاتصال بين حضارتي غرب أوربا والبحر المتوسط من الغرب وحضارة جوب شرق أسيا م جهة الشرق. لذا فان المتتبع للتأريخ في هذه المنطقة يكتشف الدور الواضح والفعال الذي استطاع الموقع الجغرافي للعراق ان يلعبه في هذا الاتجاه.

أما من حيث موقع العراق بالنسبة للنقل الجوي ، فأنه يقع على اقصر الطرق التي تربط بين اقطار غرب أوربا وأقطار جنوب أسيا ، ولكن قصر المسافة هذا قليل الفائدة قياساً بالنقل البري ، وذلك لوجود حواجز مائية كثيرة تسبب في تطويل الطريق البري ، كما انه لا يفيد في المواصلات البحرية لعدم وجود اتصال مائي بين الخليج العربي وبين ابحر المتوسط ، وان انهار العراق لا تصلح للملاحة الا لمسافات محدودة .

وبالنسبة لموقع العراق العسكري ( الاستراتيجي ) ، فقد وصفه المختصون في الشؤون العسكرية ، بأنه في غاية الاهمية ، لأنه يقع ضمن الجسر الارضي الذي يربط القارات الثلاثة التي شكله العالم القديم وهي ( أسيا ، أوربا ، وأفريقيا ) . ويصل بين البحر المتوسط والمحيط الهندي ، وقد برزت هذه الاهمية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية والسنوات التي تلتها .

وبعد هذا العرض ع موقع العراق سنقوم بشرح اثر هذا الموقع على احواله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

## اثر الموقع على الاحوال الاقتصادية:

ان هذا الموقع جعل من ماخ العراق يمتاز بسيادة الجفاف ، مما انعكس اثره على الزراعة التي انحصرت على ضفاف الانهار حيث تكون عملية الري سهلة ، بينما تركت مساحات شاسعة من الاراضي البعيدة عن الانهار في وسط وجنوب العراق بدون زراعة . اما المنطقة الجبلية وشبه الجبلية في شمال العراق فانهما تعتمدان على الامطار في الزراعة ، ومع ذلك فان كمية الامطار متذبذبة بين سنة واخرى ، مما يلحق اضراراً بليغة بالإنتاج الزراعي بين فترة واخرى ، يقابل ذلك في جنوب العراق حدوث فيضانات كانت تلحق اضرار بالإنتاج الزراعي قبل انجاز مشروعات الري . ويلاحظ ان قسماً كبيراً من المناطق التي تغذي نهري دجلة والفرات بالمياه

تقع خارج الحدود السياسية للعراق مما يزيد من مشكلة السيطرة على مياه الانهار والاستفادة منها في شؤون الخزن والري .

ان اثر موقع العراق لا يقتصر على المناخ الذي اعطى طابعاً خاصاً للإنتاج الزراعي فحسب ، بل تعداه الى التأثير في تاريخ القطر التجاري ، فقد كانت القوافل تمر في العراق من اقطار أسيا في طريقها الى أوربا حامله معها منتجات الشرق الى الاقطار الاوربية وكانت بغداد سوقاً لهذه السلع المختلفة لأنها كانت عاصمة لإمبر اطورية مترامية الاطراف أيام العباسيين . هذا وقد أثرت هذه الطرق التجارية في تجارة العراق وجعلتها نشيطة جداً ، اذ ظهرت بعض الاعمال المصرفية كأوراق الاعتمادات المالية التي كانت التجارة تعتمدها ف بغداد في معاملاتها مع تجار الاقطار الاخرى .

الا ان هذا الموقع الممتاز قد تغير بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح في أواخر القرات (١٥) وتحول التجارة العالمية اليه ، ثم تبع ذلك فتح طريق قناة السويس عام ١٨٦٩ الذي قصر المسافة بين اقطار غرب أوربا وأقطار جنوب وجنوب شرق أسيا ، وهكذا فقد العراق أهميته وعزل عن العالم المتحضر لفترة طويلة بسبب بعده عن طرق المواصلات البحرية الرئيسة التي تمر بالحر الاحمر متجهة صوب جنوب شرق أسيا من جهة ، وبعده عن شرق البحر المتوسط بمسافة تقدر بـ (١٠٠٠)كم تتخللها الصحاري والجبال ، يضاف الى ذلك ان العراق يجاور أقطار فقيرة نسبياً ويماثلها في أنتجاها تقريباً ، زيادة على هذا ان لهذه الاقطار منافذ تمر تجارتها دون المرور بالعراق ، فأيران تمتلك سواحل على بحر الخزر في الشمال وسواحل على الخليج العربي ، وتركيا لها سواحل طويلة على البحر الاسود واخرى على البحر المتوسط ولذلك لم يستفيد العراق من مجاورته لهذه الاقطار الا قليلاً ، وتأتي هذه الفائدة القليلة من خلال تبادل بعض السلع التجارية كالفواكه والسجاد او عن طريق تجارة المرور ( الترانزيت ) .

ويمكن ان يستعيد العراق موقعه السابق ليصبح مخزناً عالمياً للحبوب اذا استثمرت الزراعة واستغلت بطريقة علمية منظمة باستخدام طرق التقنية الحديثة كما ان تربة العراق خصبة في معظم مناطقها ، وهذه المنحة او الهبة التي وهبتها الطبيعة للعراق تمكنه من استعادة ماضيه الزراعي وتحسين زراعته ، اما الانهار فهي اساس ثروة العراق الاقتصادية واهميتها في

استمرار وديمومة مشاريع الخزن والري فيه . فضلاً عن وجود ثروات معدنية عديدة ، ومخزون نفطي هائل يعد ثاني دولة في العالم من حيث الاحتياطي النفطي ، والعالم المتقدم بحاجة ماسة الى هذه الثروة فمنها تجهز طاقتها وعن طريقها تستمر صناعتها .